السِيّرَةُ النَبَوِيّة

المصورة للأطفال

السيرة النبوية المصورة

للأطفال

إعداد

على أحمد لبن - عبد الحميد توفيق

أحمد عبد الرازق

رسوم

محمد سلطان - مجدى بكر

ممدوح الفرماوى - أشرف عبد العظيم

مقـدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ

أما بعد،،،

فإن خير ما يتدارسه المسلمون ولا سيما الناشئين دراسة السيرة النبوية؛ إذ هى خير معلم ومثقف، ففيها ما ينشده المسلم من دين ودنيا، وإيمان واعتقاد، وعلم وعمل، وآداب وأخلاق، وعدل ورحمة، وبطولة وكفاح، وجهاد واستشهاد.

لذلك كان السلف الصالح من هذه الأمة الإسلامية يدركون ما لسيرة النبى ﷺ وسير الصحابة النبلاء من آثار حسنة فى تربية النشء، وتنشئة جيل صالح لحمل رسالة الإسلام والتضحية فى سبيلها بالنفس والمال، فكانوا يتدارسون السيرة ويحفظونها ويلقنون أطفالهم إياها، كما يلقنونهم السور من القرآن.

روى زين العابدين «على بن الحسين» - رضى الله عنهما - قال : «كنا نُعلَّم مغازى رسول الله ﷺ كما نُعلِّم السور من القرآن».

فما أجدرنا رجالا ونساءً، شبابًا وأطفالا؛ أن نتعلم سيرة خاتم النبيين ﷺ ونعلمها لغيرنا ليتخذوا منها نبراسًا يسيرون على ضوئه فى تربية الأبناء والبنات وتنشئة جيل يؤمن بالله ورسوله.

عَبْدُ اللَّهِ الذَّبِيحُ (أَبُو النَّبِيِّ)

لقدْ خَرجَ السَّهْمُ عَلَى أَصْغَرِ أَوْلادِك عَبْدِ الله.
يَا إلَهِى، إنَّهُ أَحبُّ أَولادِى إلىَّ.
مَا هَذا؟ ماذا تَفْعَلُ يا عَبْدَ المُطلبِ؟ هلْ جُنِنْتَ؟
نحنُ نَمنَعُكَ منْ ذَبْحِ وَلَدِكَ عَبْدِ الله.
وَكَيْفَ أَفِى بِنَذْرِى؟
عِنْدِى حلٌّ: اعْمَلْ قُرْعَةً بَيْنَهُ وَبينَ عَشْرَةٍ منَ الإبِلِ.
هَذَا رَأْىٌ حَسَنٌ.
يا إلهى .. لَقَدْ خَرَجَتِ القرعَةُ عَلَى عَبْدِ الله للمرَّةِ الثَّانيَةِ.
يَا عَبْدَ المُطَّلِبِ زِدْ عَشْرَةً منَ الإبِلِ ثمَّ اعملْ قُرْعَةً جَدِيدَةً.
لَقَدْ كَرَّرْنَا القُرْعَةَ تِسْعَ مَرَّاتٍ فِى كُلِّ مَرَّةٍ تَخْرُجُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ مَعَ إنَّنِى أزيدُ عَشْرَةً كلَّ مَرةٍ .. وَفِى المرةِ القَادِمةِ تصبحُ الإبلُ مِائةً

بَعْدَ زَوَاجِ عَبْدِ اللَّهِ بِآمنَةَ سَافَرَ لزِيَارَةِ أَخْوَالِهِ بِيَثْرِبَ، وَتَرَكَ زَوْجَتَهُ وَهِىَ حَامِلٌ، وَأَثْنَاءَ عَوْدَتِهِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ المرضُ فَتُوفِّىَ فِى الطَّرِيقِ وَدُفِنَ هُنَاكَ.

مَوْلِدُ النَّبِيِّ ﷺ

لِمَاذَا بَعَثْتَ فِي طَلَبِي يَا سَيِّدَ قُرَيْشٍ؟
اجْلِسْ يَا عَدِيُّ فَإِنَّنِي أُرِيدُكَ فِي أَمْرٍ مُهِمٍّ.
خَيْرًا يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ .. مَا الَّذِي تُرِيدُنِي فِيهِ؟!
لَقَدْ رَأَتْ آمِنَةُ حُلْمًا عَجِيبًا وَأُرِيدُكَ أَنْ تُفَسِّرَهُ.
لَقَدْ رَأَتْ آمِنَةُ نُورًا عَظِيمًا يَخْرُجُ مِنْهَا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ.
إِنَّ ذَلِكَ عَلَامَةٌ عَلَى أَنَّهَا سَتَلِدُ طِفْلًا يُصْبِحُ رَجُلًا عَظِيمًا، وَيَكُونُ عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرُ لِجَمِيعِ النَّاسِ.
فِي ١٢ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ
بُشْرَاكَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَقَدْ وَضَعَتْ آمِنَةُ زَوْجُ وَلَدِكَ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلُودًا وَسِيمًا جَمِيلًا.
لَقَدْ تَحَقَّقَتِ الرُّؤْيَا.
أُسَمِّيهِ مُحَمَّدًا، رَجَاءَ أَنْ يُحْمَدَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ.

رَضَاعتُهُ ﷺ

وَصلَتْ إلَى مَكَّةَ قَافِلَةُ المراضِعِ
يا حَظِّى .. لَقَدْ حَصلْتُ عَلَى طِفْلٍ أَبُوه ثَرِىٌّ.
لكنِّى لَم أَجدْ طِفْلا لأُرْضِعَهُ.
عَلَيكِ باليتيمِ الذِى يُسَمَّى مُحَمَّدًا
لَقَدْ رَفَضَتْهُ المَرَاضِعُ جميعًا
يُوشكُ الركبُ عَلَى الرحيلِ وإنِّى لأَكْرَهُ أَنْ أَرْجِعَ من دُونَ رَضِيعٍ. سَأَذهبَ لإحضارِ هَذا اليتيمِ.
نَعَمْ أَحْضِريه عَسَى أَنْ يَكونَ مُبَارِكًا
بَعْدَ أَن أَخَذَتِ السيدةُ حَليمةُ النَّبِىَّ ﷺ
لقدِ ازْدَادَتِ البركةُ مُنْذُ أَنْ أَخذْنَا هَذَا الغُلامَ.
نَعَمْ .. نَعَمْ .. فَقَدْ زَادَ لَبَنِى وَزَادَ أَيْضًا لَبَنُ النَّاقةِ.

لَقَدْ شَرِبْنَا وَشَبِعْنَا
وَنِمْنَا خَيْرَ لَيلة.
تَعْلَمِينَ واللَّهِ يا حَلِيمَةُ
لَقَدْ أَخَذْنَا طِفْلا مُبَارَكًا.
فِى طَرِيقِ عَوْدَةِ القَافِلَةِ إِلَى دِيَارِ «بِنى سَعْدٍ»
يَا حَلِيمَةُ .. مَاذَا حَدَثَ لحِمَارِك؟
بالأمسِ لَمْ يَسْتَطِعِ المشْىَ واليومَ
هو يَسْبِقُنَا !!
لابُدَّ أَنَّ وَرَاء
ذَلِكَ سِرًا!
لَقَدْ وَصَلْنَا قَبْلَ القَافِلَةِ .. عَجِيبٌ أَمْرَ هَذَا الحِمَارِ.
إِنَّهَا وَاللَّهِ لبركةُ الطفلِ مُحَمَّدٍ.

بَعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ
عجبًا .. مَاذَا حَدَثَ لغنَمك؟!
لَقد سَمُنَتْ وَزَادَ لَبنُهَا .
أَرَى ذَلِكَ مِنذُ أَنْ جئنَا
بِهَذَا اليَتيمِ .
بَعْدَ أَنْ بَلَغَ النَّبِىُّ ﷺ مِنَ العُمْرِ سَنَتَيْنِ، وَجَاءَ وَقْتُ عَوْدَتِه إِلَى أُمِّه .
غَدًا نَذْهَبُ
بِمحمدٍ إِلَى أُمِّهِ
اطْلُبِى مِنْهَا
أَنْ تُبقِيَه مَعَنَا
إِنِّى أُحِبُّه
أَبْشِرْ يَا حَارِثُ، لَقدْ وافقتْ أُمُّ الرَّضِيعِ وَسَيَرجِعُ مَعَنَا .
وَسَتَرجِعُ مَعَهُ البَرَكَةُ .
بَعْدَ حَادِثَةِ شَقِّ صَدْرِ النَّبِىِّ ﷺ
إِنِّى أَخافُ عَلَى مُحَمَّدٍ
بَعْدَ الذى حَدَثَ
وَلَسَوفَ أَرُدُّه إِلَى أُمِّه
نَعَمْ .. نَعَمْ
إِنِّى أَخافُ عَلَيْهِ

وفاةُ أُمِّه ﷺ

عَادَ النَّبِىُّ ﷺ بَعْدَ بُلُوغِهِ سِنَّ الرَّابِعَةِ، وَعِنْدَمَا بَلَغَ سِنَّ السَّادِسَةِ سافرتْ أُمُّه إِلَى يَثْرِبَ لزيارةِ أَخْوَالِهَا، وَعِنْدَ عَوْدَتِهَا مَاتتْ فِى الطَّرِيقِ
لَقَدْ مَاتَتْ آمنةُ ونحنُ فِى طَرِيقِ العَوْدَةِ.
سَوْفَ نُعِيدُه لجدِّهِ عبدِ المُطَّلِبِ.
وَمَاذَا فَعَلْتُمْ بِاليتيمِ مُحَمَّد؟
ازدَادَ حُبُّ عَبْدِ المُطَّلِبِ للنَّبِىِّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ وَكَانَ لَهُ فِرَاشٌ بِجِوَارِ الكَعْبَةِ لايَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إلا النَّبِىّ ﷺ.
أَبْعِدُوا هَؤُلاءِ الصِّبيةَ عَنِ الفِرَاش
دَعُوا مُحَمَّدًا .. لا تُبْعِدُوهُ
وَفَاةُ جَدِّ النَّبِىِّ ﷺ.
مَاتَ عَبْدُ المُطلبِ. فَمَاذَا فَعَلْتُمْ بِاليَتِيمِ مُحَمَّد؟
انْتَقَلَ إِلَى بَيْتِ عَمِّه أبِى طَالبٍ لِيَرْعَاهُ

تجارتهُ ﷺ مَعَ عَمِّهِ أَبِى طَالب

عَمِلَ النَّبِىُّ ﷺ بِرَعْىِ الغَنَمِ وَهُوَ فِى رِعَايَةِ عَمِّه.

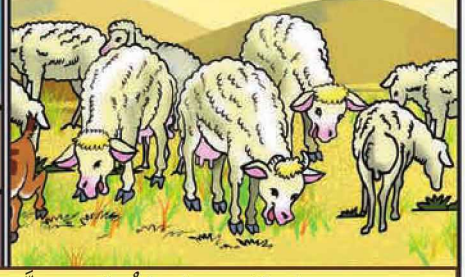

بَعْدَ أَنْ بَلَغَ النَّبِىُّ ﷺ (١٢) سَنَةً خَرَجَ مَعَ عَمِّه فِى تِجَارةٍ إِلَى الشَّامِ.

عَلِمْتُ أَنَّكَ سَتَأْخُذُ مُحَمَّدًا مَعَكَ إِلَى تِجَارةِ الشَّامِ.

نَعَمْ.. فَإِنِّى أُحِبُّه، وأُرِيدُ أَنْ يَتَعَلَّمَ التِّجَارةَ.

وَصَلَتِ القَافِلَةُ إِلَى الشَّامِ وَدَعَاهُمُ الرَّاهِبُ بَحِيرَا إِلَى طَعَامٍ

يَا بَحِيرَا .. لَمْ يَسْبِقْ لَكَ أَنْ دَعَوْتَنَا إِلَى طَعَامٍ من قبلُ فلماذَا دَعوتَنَا اليَومَ؟

لأَنَّ بَينَكُمْ نَبِيًّا

وَكَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ؟

وَمَا هِىَ هَذِهِ العَلَامَاتُ؟

رَأَيتُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ عَلَى غُلَامٍ مَعَكُمْ.

رَأَيتُ خَاتَمَ النبوَّةِ عَلَى ظَهْرِهِ وَرَأَيتُ السحابَ يُظِلُّهُ .. فَارجِعُوا بِهِ وَخَافُوا عَلَيْهِ مِنَ اليهودِ.

زَوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ من السَّيدةِ خَديجةَ

عِنْدَ تَجْدِيدِ الكَعْبَةِ اخْتَلَفَتِ القَبَائِلُ فِيمَنْ يَحْمِلُ الحَجَرَ الأَسْوَدَ

خَلَعَ النَّبِىُّ ﷺ ثَوْبَهُ وَوَضَعَ فِيهِ الحجرَ، وَطَلَبَ مِنْ كلِّ قبيلةٍ أَنْ تَأْخُذَ بِطَرَفٍ مِنَ الثَّوبِ، ثُمَّ رَفَعَ النَّبِىُّ ﷺ الحجرَ وَوَضَعه فِى مَكَانِهِ مِنَ الكَعْبَةِ.

نُزُولُ الوَحْى عَلَى النَّبِىِّ ﷺ

قَبْلَ بُلُوغِ النَّبِىِّ ﷺ سِنَّ الأَرْبَعِينَ، وَقَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْىُ أَحَبَّ الخَلاءَ والتعبُّدَ فِى غَارِ حِرَاءٍ.

نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالوَحْى عَلَى النَّبِىِّ وَهُوَ يَتَعَبَّدُ فِى غَارِ حِرَاءٍ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: ﴿اقرأ﴾ فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. كَرَّرَ جِبْرِيلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ تَلا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى:

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ

رَجَعَ النَّبِىُّ إِلَى بَيْتِه خَائفًا وَهُوَ يَقُولُ زَمِّلونِى .. زَمِّلونِى فَهدَّأت السيدةُ خَدِيجةُ مِنْ رَوْعِهِ وَذهبتْ بِهِ إِلَى ورقةَ بْنِ نَوْفَلٍ

الجهرُ بِالدَّعْوَةِ

آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ زَوْجَتُهُ خَدِيجَةُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وخادمُهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَغَيرُهُمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْتَقِي بِهِمْ سِرًا فِي دَارِ الأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الأَرْقَمِ، وَاسْتَمَرَّتِ الدَّعْوَةُ ثَلاثَ سَنَوَاتٍ سِرًا

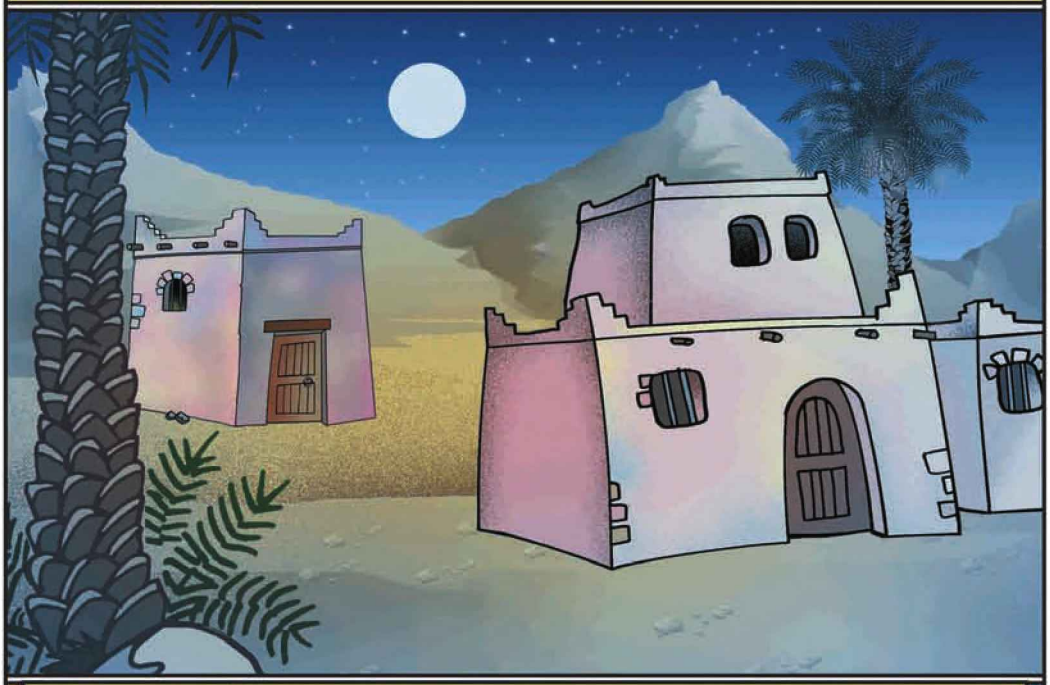

الجَهْرُ بِالدَّعْوَةِ بَعْدَ نُزُولِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾

وَمَاذَا يُرِيدُ؟
لَقَدْ طَلَبَ مِنْهُم أَنْ يُؤْمِنُوا بِدَعْوَتِهِ الجَدِيدَةِ.
اجْتَمَعَ القَوْمُ وَكَانَ بَيْنَهُم أَبُولَهَبٍ وَقَالَ للنَّبِيِّ ﷺ: «تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا»؟!
مَاذَا قَالَ؟
لَقَدْ نَزَلَ قُرْآنٌ مِنَ السَّمَاءِ يَرُدُّ عَلَى أَبِي لَهَبٍ.
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

رَفْضُ قُرَيْشٍ للدَّعْوَةِ

رَفَضَتْ قُرَيْشٌ الدُّخُولَ فِى الإِسْلامِ وَعَرَضَتْ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ المَالَ والمُلْكَ لِيَتْرُكَ دَعْوَتَهُ فَرَفَضَ ﷺ.

بَدَأَتْ قُرَيْشٌ فِى إيذاءِ كلِّ مَنْ يَدْخُلُ فِى الإِسْلامِ، أمثال: بِلالٍ وَعَمَّارٍ وَأَبِيهِ ياسرٍ وأمِّه سُمَيَّةَ. لَكِنَّ المسلِمِينَ ثَبَتُوا عَلَى دينِهم رَغْمَ الإيذاءِ والتعذيبِ.

تَعْلَمُ أَنَّهُ مُنْذُ أَنْ أَخَذُوهُ لِلتَّعْذِيبِ لا يَنْطِقُ إلا بِقَوْلِهِ: أَحَدٌ .. أَحَدٌ.
هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ اشْتَرَى بِلالا وَأَعْتَقَهُ؟
نَعَمْ .. عَلِمْتُ ذَلِكَ.

الهِجْرَةُ الأُولَى إلَى الحَبَشَةِ

الهِجْرَةُ الثانيةُ إلَى الحَبَشَةِ

اشتدَّ إيذَاءُ قُرَيشٍ بَعْدَ عَوْدَةِ الصحابةِ من الحبشة

لَمَّا اشْتَدَّ الإيذَاءُ هَاجَرَ ثَانيةً إلَى الحبشةِ (٨٣) رَجُلا غَيْرَ النِّسَاءِ والأطفالِ.

المُقَاطَعَةُ

هَلْ عَلِمْتَ بمقاطعة قُرَيشٍ لِبَنِى هَاشمٍ وَبَنِى عَبْدِ المطَّلِبِ؟
نَعَمْ . فَلَقَدْ حَاصَرُوهُم فِى شِعْبِ أَبِى طَالِب فَلا يَبِيعُونَ لَهُم وَلا يَشْتَرُونَ مِنْهُم، وَكَتَبُوا بِذَلِكَ صَحِيفَةً عَلَّقُوهَا بِالكَعْبَةِ.
استمرَّت المقاطعةُ ثَلاثَ سنواتٍ حَتَّى طَالبَ بَعْضُ المشركِينَ بإنهاءِ المُقَاطعَةِ شَفقةً بأَقْربَائِهم.
لَقَدْ طَالَ الحصارُ عَلَى أَقارِبِنَا من بَنى هاشمٍ حَتَّى أَكَلُوا أَوْرَاقَ الشجرِ.
نَعَمْ .. عَلَيْنَا أَنْ نُنْهِىَ المقاطعةَ ونُمَزِّقَ الصَّحِيفةَ التِى فِى الكَعْبَةِ
يا إلَهِى! لَقَدْ أَكَلَتْ الأَرضةُ الصحيفةَ كلَّهَا إلا كلمةَ «باسْمِكَ اللَّهم».
باسمك اللهم

ازْدَادَ إِيذَاءُ قُرَيْشٍ لِلنَّبِىِّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِ عَمِّهِ.

النَّبِىُّ ﷺ بِالطَّائِف

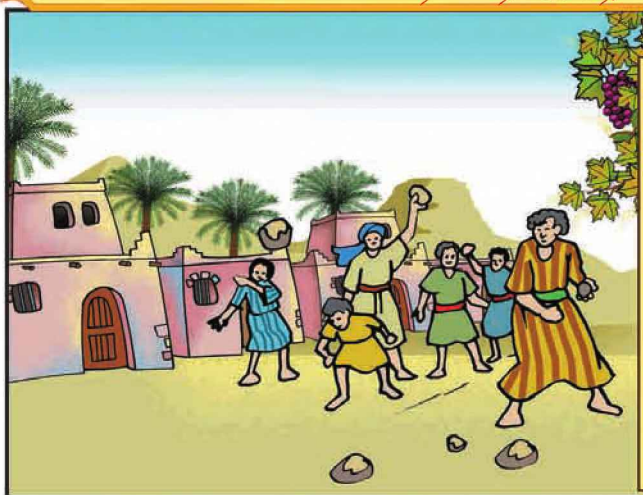

وَصَلَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ وَهُنَاكَ لاقَى مِنَ الأَذَى الكَثِيرَ، فَقَدْ سَلَّطُوا عَبِيدَهُم وَغِلْمَانَهم فَقَذَفُوهُ بِالحِجَارَةِ حتَّى سَالَ الدَّمُ مِنْ قَدَمَيْهِ.

حَزِنَ النَّبِىُّ ﷺ حُزْنًا شَدِيدًا وَأَخَذَ يَشْكُو إِلَى رَبِّهِ قَائِلا: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوتِى. فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكَ الجِبَالِ وجبريلَ.

بِمَاذَا أَجَابَهُ النَّبِىُّ ﷺ؟

بَعْدَ أَنْ خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ مِنَ الطائِفِ أَرْسَلَ اللَّهُ لَهُ مَلَكَ الجِبَالِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُطْبِقَ عَلَيهِم الأَخْشَبَيْنِ وَهُمَا جبلانِ بمكةَ.

قَالَ لَهُ: لا .. فَعَسَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْ أَصْلابِهِم مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ.

يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنْ يَدْخُلَ أَوْلادُهم فِى الإِسْلامِ! وَاللهِ إِنَّهُ لَنَبِىٌّ رَحِيمٌ.

الإسْرَاءُ وَالمِعْرَاجُ

فِى عَامِ (١٠) مِنَ البَعْثَةِ أَسْرَى اللَّهُ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ بِمَكَةَ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى بِفِلَسْطِينَ، رَكِبَ فِيهَا النَّبِىُّ ﷺ البُرَاقَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى المَسْجِدَ الأَقْصَى وَصَلَّى بِالأَنْبِيَاءِ إِمَامًا، ثُمَّ عُرِجَ بِالنَّبِىِّ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَابَلَ فِى السَّمَاوَاتِ الأَنْبِيَاءَ والمُرْسَلِينَ وَشَاهَدَ بَعْضًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَبَعْضَ أَهْلِ النَّارِ.

عَادَ النَّبِىُّ ﷺ فِى اللَّيْلَةِ نَفْسِهَا بَعْدَ أَنْ فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى أُمتِهِ، وَفِى الصَّبَاحِ أَخْبَرَ قَوْمَه بِمَا حَدَثَ فَلَمْ يُصَدِّقُوه.
هَلْ يُعْقَلُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ المقدسِ وَيَرْجِعَ فِى لَيلَةٍ واحِدة؟
إِن كَانَ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ يَصِفُ لَنَا بَيْتَ المَقْدِسِ!!
وَصَفَ لَهُمُ النَّبِىُّ بَيْتَ المَقْدِسِ جُزْءًا جُزْءًا وَأَخْبَرَهُم عَنْ مَكَانِ قَافِلَة لَهُمْ كَانُوا يَنْتَظِرُونَهَا.
لَقَدْ وَصَفَ لَنَا بَيْتَ المَقْدِسِ جُزْءًا جُزْءًا وَهُوَ لَمْ يَرَهُ مِنْ قَبْلُ.
والأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ عِيرٍ لَنَا فِى جَوْفِ الصَّحْرَاءِ، وَهَاهِى قَدْ جَاءَتْ فَكَيفَ عَلِمَ كلَّ ذَلِكَ؟
يَا أَبَا بَكْرٍ هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ صَاحِبَكَ يَدَّعِى أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَيتِ المَقْدِسِ وَرَجَعَ فِى اللَّيْلَةِ نَفْسِهَا.
إِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ فَهُوَ صَادِقٌ.
وَمِنْ هُنَا سُمِّى بِأَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

بَيْعَةُ العَقَبَةِ الأُولَى

فِى العَامِ الحادى عَشَرَ مِنَ البَعْثَةِ قَابَلَ النَّبِىُّ وَفْدًا مِنْ يَثْرِبَ وَكَانَ عَدَدُهُمْ سَبْعَةَ رِجَالٍ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الإِسْلَامَ فَأَسْلَمُوا وَرَجَعُوا إِلَى يَثْرِبَ (المدينة) لِيَنْشُرُوا الدِّينَ الجَدِيدَ.

لَقَدْ حَذَّرت الوفُودُ الآتيةَ للحَجِّ من محمَّدٍ وَأَخْبَرْتُهم بِأَنَّهُ سَاحِرٌ فَلا يَسْتَمِعُونَ لكلامه.

رَغْمَ هَذَا فَقَدْ آمَنَ بِهِ وَفْدٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ

فِى عَامِ (١٢) مِنَ البَعْثَةِ جَاءَ وَفْدٌ آخر مِن (١٢) شَابًا مِنْ قَبِيلَتَى الأَوْسِ والخَزْرَجِ فَقَابَلَ الوَفْدُ النَّبِىَّ ﷺ وبَايَعُوهُ بِأَنْ يَعْبُدُوا اللهَ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقُوا وَلا يَزْنُوا وَلا يَقْتُلُوا أَنْفُسَهُمْ، وَسُمِّيَتْ هَذِهِ البَيْعَةُ بِبَيْعَةِ العَقَبَةِ الأُولَى.

وَعِنْدَ عَوْدَةِ الوَفْدِ أَرْسَلَ النَّبِىُّ ﷺ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ لِيُعَلِّمَهُمُ الدِّينَ، فَأَثَّرَ مُصْعَبٌ فِى أَهْلِ يَثْرِبَ بِإِيمَانِهِ وَإِخْلَاصِهِ فَدَخَلُوا فِى الإِسْلَامِ.

بَيْعَةُ العَقَبَةِ الثَّانِيَةُ

فِى عَامِ (١٣) مِنَ البَعْثَةِ جَاءَ وَفْدٌ مِنْ يَثْرِبَ يَضُمُّ (٧٣) رَجُلًا وامرأتين.

عَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ وَالحَذَرِ حَتَّى لا تَشعرَ بِنَا قُرَيشٌ فَيُؤْذُونَا

التَقَى النَّبِىُّ بِالوَفْدِ وَمَعَهُ عَمُّه العَبَّاسُ وَكَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ فَبَايَعَ النَّبِىُّ هَذَا الوَفْدَ عَلَى أَن يَحْمُوهُ لِتَبْلِيغِ دَعْوَةِ رَبِّهِ.

نَعَمْ . نُبَايِعُكَ عَلَى السَّمْعِ والطاعة والنَّفَقَةِ فِى العُسْرِ واليُسْرِ.

أَمَرَ النَّبِىُّ أَصْحَابَهُ بِالهِجْرَةِ إِلَى يَثْرِبَ سِرًا حَتَّى لا تَشْعرَ بِهِمْ قُرَيشٌ فَيُؤْذُوهم، وَلَمْ يُهَاجِرْ عَلانِيَةً إلا عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ الذِى تحدَّى قُرَيشًا.

أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ بِالمُؤَامَرَةِ وَأَمَرَهُ بِالهِجْرَةِ فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ الذِي يُحِيطُ بِهِ الكفارُ دُونَ أَنْ يَرَوْهُ حَيْثُ أَعْمَى اللَّهُ أَبْصَارَهُمْ عَنْهُ، قَالَ سُبْحَانَهُ :

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾

الهِجرةُ رِحْلَةُ هَادِينَا

الهِجـرةُ رِحْلَةُ هَـادِينـا ... حَمَـلَ الإسـلامَ لنَا دِينـا

فسـلامُ اللَّـهِ عَلَى الهادِى ... والكَـوْنُ يُـردِّدُ آمِيـنا

رَحَـلَ الصِّدِّيقُ عَـن الـدَّارِ ... فِى صُحْبَـةِ خَيـرِ الأَبْـرَارِ

صَلَواتُ اللـهِ تُبَـارِكُـهُ ... مَـلأَ الدُّنْيَـا بِالأَنـوارِ

اللَّـهُ تَكَفَّـلَ يَحْمِـيه ... وَعَـلَى أَصْبَـحَ يَفْـدِيهِ

وبِسِـرِّ القَـوْمِ الأَشـرار ... بِنْتُ الصِّـدِّيقِ تُوافِـيهِ

وَصَـلَ المختـارُ إِلَى طِيْبة ... والكُفْـرُ تَرَاجَـعَ فِى خَيْبة

وجُنودُ اللَّـهِ تُحِيـطُ بِهِمْ ... مـن نورِ الإسـلامِ الهيبـة

بالرُّوحِ سَنَحْمِـى المُخْتَـارَا ... وَنُقَـاتِلُ عَنْـهُ الكُفَّـارا

عَـهْـدًا للَّـهِ نُبَايِعُـهُ ... جُنْـدًا لِلَّـهِ وَأَنْصَـارًا

شعر : يوسف العظم

هَاجَرَ النَّبِىُّ ﷺ مَعَ صَاحِبِهِ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ أَنْ يَنَامَ فِى فِرَاشِهِ؛ لِيُضَلِّلَ المُشْرِكِينَ، وَلِيَرُدَّ الوَدَائِعَ والأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا فِى مَكَّةَ.
اسْتَقَرَّ الرَّسُولُ مَعَ صَاحِبِهِ أَبِى بَكْرٍ أَثْنَاءَ سَيْرِهِمَا فِى غَارِ ثَوْرٍ وَاسْتَمَرَّ الكُفَّارُ فِى البَحْثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى بَابِ الغَارِ.
هَلْ يُمْكِنُ أَن يكُون بداخِلِ هَذَا الغَارِ أَحَدٌ؟
لا يُعْقَلُ أَنْ يَكونَ بداخله أَحدٌ، ألا تَرَى أَن بَابَ الغارِ صَغيرٌ وَمُنْخَفِضٌ للغايةِ

لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُم يَا رَسُولَ اللَّهِ تَحْتَ قَدَمِهِ لرَآنَا
لا تَحْزَنْ إنَّ اللَّهَ مَعَنَا

كانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ تُحْضِرُ الطَّعَامَ إِلَى الغَارِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ يَنْقُلُ أَخْبَارَ مَكَّةَ، وَكَانَ رَاعِي أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَسِيرُ بِغَنَمِ أَبِي بَكْرٍ وَرَاءَهُمَا حَتَّى يَمْحُوَ آثَارَ أَقْدَامِهِمَا.

أَسْرِعْ يَا فَرَسِي أَسْرِعْ حَتَّى تَعْلَمَ العَرَبُ أَنَّ سُرَاقَةَ هُوَ الذِي أتى بمحمَّدٍ وَفَازَ بالمكافأةِ
وَلَمَّا يَئِسَتْ قُرَيْشٌ مِنَ البَحْثِ عَنِ الرَّسُولِ رَصَدَتْ مُكَافَأَةً مِائَةَ رَأْسٍ مِنَ الإِبِلِ لِمَنْ يَأْتِي بِمُحَمَّدٍ.

هَاهُوَ مُحَمَّدٌ وصَاحِبُهُ
سَأَلْحَقُ بِهِمَا وَأَفوزُ بالمكافأةِ.
يا إلَهِى .. يَا إلَهِى مَا هَذَا !
الفَرَسُ يَسْقطُ عَلَى الأَرضِ
سَأُحَاوِلُ مَرَّةً أُخْرَى.
مَاذا
جَرَى لفَرَسِى؟
وَمَا هَذَا الدُّخانُ الَذى يَخْرجُ
مِنْ تَحْت رِجْلَيه؟ يَبْدُو أَن اللَّهَ
سَيَمْنَعُنَى مِنَ إيذاء مُحَمَّد
وَصَاحبه، سَأَطْلُبُ مِنهُمُ
الأَمَانَ.

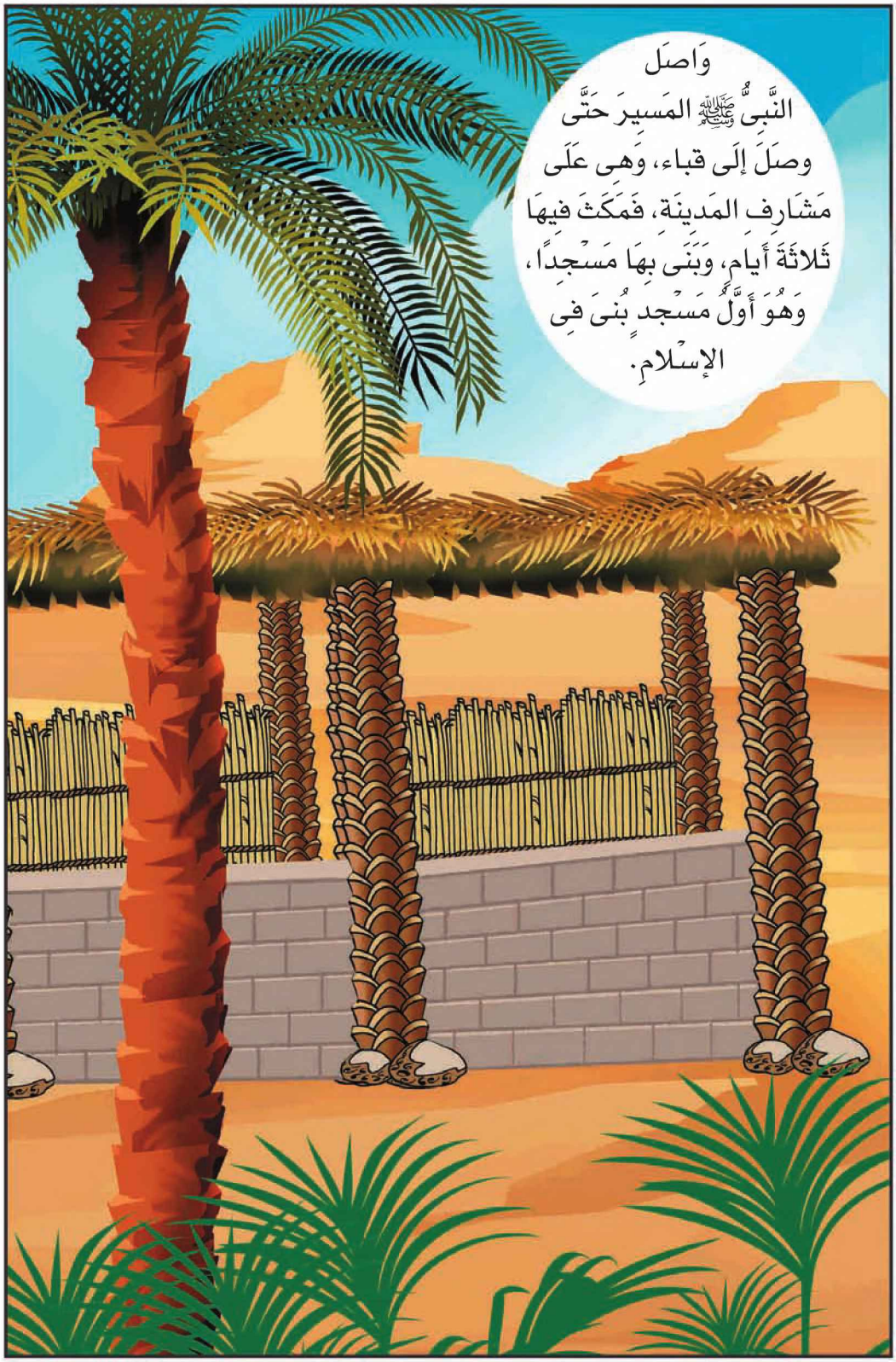
وَاصَلَ النَّبِىُّ ﷺ المَسِيرَ حَتَّى وصَلَ إِلَى قباء، وَهِى عَلَى مَشَارِف المَدِينَة، فَمَكَثَ فِيهَا ثَلاثَةَ أَيام، وَبَنَى بِهَا مَسْجِدًا، وَهُوَ أَوَّلُ مَسْجِدٍ بُنِىَ فِى الإِسْلامِ.

الهِجْرَةُ إلَى المَدِينَةِ

هَاجَرَ النبِىُّ ﷺ إلَى المَدِينَة عَامَ ٦٢٢م
وَقَد اسْتَقْبَلَه أَهلُ المَدِينَةِ اسْتقبالا حَارًا

طَلَعَ البَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الوَدَاع
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ دَاع
أَيُّهَا المَبعُوثُ فِينَا جِئْتَ بالأَمْرِ المُطَاعِ
جِئْتَ شَرَّفتَ المَدِينَة مَرْحَبًا يَاخَيْرَ دَاع

اتْرُكُوهَا فإنَّهَا مَأْمُورَةٌ.

تَنَافَسَ أَهْلُ المَدينة فى دَعْوَةِ النَّبِىِّ ﷺ لِيَنْزِلَ فِى ضِيَافَتِهِمْ فَكَانَ كُلٌّ مِنْهُمْ يُمْسِكُ بِنَاقَةِ النَّبِىِّ ﷺ طَمَعًا فِى نُزُولِهَا عِنْدَهُ، فَكَانَ النبِىُّ ﷺ يَدْعُو لَهُمْ ثُمَّ يَقُولُ :

أَيْنَ وَقَفَتِ النَّاقَةُ؟
وَقَفَتْ عِنْدَ مَكَانٍ لِيَتِيمَيْنِ مِنْ بَنِى النَّجَّارِ فَنَزَلَ النَّبِىُّ ﷺ ضَيْفًا عَلَى « أَبِى أَيُّوب الأنصارىِّ» ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اشْتَرَى المَكَانَ وَبَنَى عَلَيْهِ مَسْجِدَهُ وَمَسْكَنَهُ.
مَا القَبَائِلُ التِى كَانَتْ تَسْكُنُ المدينةَ حِينَ هَاجَرَ إِلَيْهَا المُسْلِمُونَ؟
الأوسُ والخَزْرَجُ وكانوا عَلَى خِلَافٍ دَائِمٍ ، ولكنَّ النَبِىَّ ﷺ آخَى بينهُمَا وَأَصْبَحُوا جَمِيعًا أَنْصَارًا للَّهِ وَرَسُولِهِ.
وَهَلْ يَسْكُنُ المدينةَ أَحَدٌ غَيرُ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ؟
نَعَمْ .. بها اليهودُ، وَهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ المدينةِ أَصْلًا.

ولماذا سُمِّيَ المهاجرونَ والأنْصَارُ بهَذَا الاسْمِ؟
المهاجِرُونَ لأنَّهم هُمُ الذينَ هاجَرُوا منْ مَكَّةَ إلَى المدينة، والأنْصَارُ هُمْ أهْلُ المدينةَ الذينَ نَصَرُوا النَّبِيَّ ﷺ وَالمهاجرينَ ضدَّ قُريشٍ.
كَيفَ عاشَ المهَاجِرُونَ فِى المدينة بعد أنْ تركُوا أَمْوَالَهُم وَدِيَارَهم فِى مَكَّةَ؟
جَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ لكلِّ واحد من المهاجرينَ أخًا منَ الأنْصار يَقْتَسِمُ مَعَهُ مَالَهُ وَدَارَهُ وَمتَاعَهُ .
سُبْحَانَ اللَّه!! إلَى هَذَا الحدِّ يُسَاعِدُ المسلِمُ أخَاهُ.
بلْ حَدَثَ أكثَرُ من ذلكَ فقَدْ كَانَ الأنْصَارِيُّ يُطَلِّقُ إحدَى زَوجَاته لِيَتَزَوَّجَها أَخُوهُ مِنَ المهاجِرِين.
الآنَ عَرَفتُ لماذا مَدَحَ اللَّهُ الأنْصَارَ فى القرآنِ وقال:
﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾
وأيضًا أَمَرَ اللَّهُ بحُبِّ الصَّحابةِ جَميعًا فَقَال:
﴿ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾

ما أولُ شىءٍ فَعَلَهُ النبىُّ ﷺ فِى المدِينةِ؟
أولُ شىءٍ فَعَلَهُ النبىُّ ﷺ هُوَ بِناءُ المسجِدِ، ثُمَّ بناءُ مَساكِنِ أَهلِهِ وزوجَاتِهِ.
ولماذا اهتمَّ النبىُّ ﷺ ببناءِ المسجِدِ قبلَ المَسكَنِ؟
لأهمِّيةِ المسجِدِ فى حياةِ المُسلِمينَ.
وهل شاركَ النبىُّ ﷺ المهاجِرِينَ والأنْصارَ فى بناءِ المسجِدِ؟
نعمْ .. لقد كانَ يَحملُ الحجَارةَ ويُعاونُ فِى البِنَاءِ؟

فتحمَّسَ المسلمُونَ وأخَذَوا يُنْشِدونَ:
لئن قعدْنَا والرسُول يَعْمَلُ
لذاكَ منَّا العملُ المضلَّلُ
وصارَ هذا المسجدُ مثالا للمساجِد التى بُنيتْ فيمَا بعْدُ وفيه كانُوا يُقيمونَ الصَّلَواتِ الخَمْسَ ويَتعلَّمُونَ أمورَ دِينِهِم وَيستَقبلُ الرَّسُولُ ﷺ فيهِ السَّفَراءَ
ومَاذَا فَعَلَ النبىُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِك ؟
بَنَى حُجْرَتَين لسَكَنِه قُرْبَ المسجِدِ .

نشيد الجِهاد

عَـهْـدُ رَبّـى لِلْعِـبـادِ ... جَنَّةٌ عُقْبى الجِهـادِ

وبِهـا ارتـاحَ فـؤادِى ... ذلـكَ الفَـوْزُ العَظيمْ

جَـاهِـدُوا بَيْـنَ يَـدَيْـهِ ... أَسْـرِعُوا الخَطْوَ إليهِ

وابْتَغوا الحُسْنَى لَدَيهِ ... ذلِكَ الفوزُ العظيمْ

وَمِـنَ الرّحـمنِ وَعْـدُ ... وَعَـطـاءٌ لا يُحَـدُّ

فَلَهُ شُـكْرٌ وحَـمْـدُ ... ذلكَ الفوزُ العظيمْ

وإلَـى اللَّـــه أَنَـبْـنَـا ... لِلجِهادِ الحقِّ عُدْنا

بِـجِنانِ الخُـلْـدِ فُزْنا ... ذَلـكَ الفَـوْزُ العظيمِ

شعر : محمد موفق سليمة

غَزْوَةُ بَدْرٍ الكُبْرَى

فى السَّنَةِ الثانيةِ مِنَ الهجرةِ عَلِمَ المُسْلِمونَ أنَّ أبا سُفيانَ عائدٌ مِنَ الشامِ فى تِجارةٍ كبيرةٍ فَخَرَجوا لاعتراضِها والاسْتيلاءِ عَلَيها لِيُوَجِّهُوا ضَرْبةً لقُرَيشٍ فى أموالِها التى تسْتَخْدِمُها فى حَرْبِ دينِ اللَّهِ ، وضَرْبِ دعوتِهِ، فَعَلِمَتْ قريشٌ بذلكَ، وأرسلتْ نَحْوَ ألفِ مقاتلٍ إلى المدينةِ.

وبعدَ أن جَاءَهم خبرُ نَجاةِ قافلةِ أبى سفْيانَ

اختارَ المسلمونَ موقعَهم حولَ بئر بدرٍ ليشربُوا ولا يجدَ الكفارُ ما يشربُونَ، وجلَس النبىُّ ﷺ فى عَريشٍ أُعدَّ له، واستقبلَ القبلةَ وأخَذَ يَدْعُو ليحقِّق اللَّهُ النصرَ.

صدَقَ الصادق سنَهزمهُم إنْ شاءَ اللَّهُ.

لقدْ بشرنَا الرسُولُ ﷺ بالنَّصرِ.

استشار النبىُّ ﷺ أصحابَهُ فى الأمْرِ.

امْضِ لمَا أرَدْتَ يارسُولَ اللَّه، فَنَحن مَعَكَ ولَن نَتخلَّفَ عنْكَ أبدًا.

امْضِ بنَا يارسُولَ اللَّه، فواللَّه لَو خُضْتَ بِنَا البَحرَ لخضنَاه مَعَكَ.

بَدأت المعركَةُ بالمبارزة التى انْتَصرَ فيهَا المسلمونَ حَيْثُ قتَلَ «حمْزَةُ» رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ «شيبةَ بن ربيعةَ» وقتَلَ «علىٌّ» رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ «الوليدَ بْنَ عُتْبةَ» وقتلَ «عبيدةُ بْنُ الحَارث» رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ «عتبَةَ بنَ رَبيعَةَ»

وبعدَ المبارزَةِ بدأَ القتالُ، وأخَذَ أشْرَافُ قريشٍ يتساقطونَ فى المعركةِ فدبَّ الذُّعْرُ فى صفوفِ الكفارِ وأسْرعوا هارِبينَ تاركِينَ خَلْفهم ٧٠ قتيلا و ٧٠ أسير.

سَمَّى القرآنُ الكريمُ هذه الغزوةَ بيومِ الفُرْقانِ يوْمِ التقَى الجمْعانِ؛
لأنَّ اللَّهَ فرَّقَ بها بينَ الحقِّ والباطلِ.

فى بَدْرٍ عَزَّ الإسْلامُ ... وهَوَتْ للباطِلِ أصنامُ
وتعالتْ رايَةُ خالِقِنَا ... وتَراجَعَ عَنها الإجرَامُ
قَدْ قَادالقلَّةَالمُؤمنةَ ... للنَّصرِ رسُولٌ وإمامُ
فتعالَى اللَّهُ يُؤَيِّدُهُ ... وعليْهِ صلاةٌ وسَلامُ
بَدْرٌ يا يومَ مَفَاخِرِنا ... تَزهو بِعُلاهُ الأيَّامُ

غزوةُ بَنِى قَيْنُقَاع

زادَ تحرشُ يهودِ بنِى قَيْنُقَاعٍ بالمسلمينَ، حتى قام رجلٌ منْهم بكشف ثوبِ امْرأةٍ مُسْلِمةٍ، فاستغَاثَت، فقَامَ رجلٌ من المُسلمينَ وقَتلَ اليهودىَّ.

حَىَّ على الجِهادِ، حَىَّ على الجِهادِ
إلَى بنِى قَيْنُقَاع
سارَ النبىُّ ﷺ حتَّى وَصَلَ إلى بنى قينقاعٍ، وعندما رأوه تحصَّنوا بحصونِهم، واستمرَّ الحصارُ (١٥) يومًا حتى دبَّ الرعبُ فى قلوبهم ونزلُوا على حكمِ رسُولِ اللَّهِ
ماذا فعلتُم مَعَ محمدٍ؟
أمرَنا بالخُروجِ علَى أَنَ نَتْرُكَ أموالَنا.
إنَّها لشرٌّ طردَةٍ.
هذا خيرٌ من أَنْ نبقى هنا فَنُقتَل.

غَزْوَةُ أُحدٍ

أرادتْ قريشٌ أنْ تأخذَ بثأرِ قتلاهَا فى بَدْرٍ، فَجَهَّزت جيشًا من ثلاثةِ آلافِ مُقاتلٍ بقيادة «أبى سفيان» وخرجَت لملاقاةِ النبىِّ ﷺ
استشار النبىُّ ﷺ أصحابَهُ فى كيفيةِ مُلاقاةِ قريشٍ
نَبْقَى فِى المَدِينةِ لنقاتِلَهُم فِيهَا .
لا .. بل نَخْرج للقاءِ العَدُوّ يارسُولَ اللَّه.
استجاب النبىُّ ﷺ لرأى الأغْلبيةِ ، وخرجَ لملاقاةِ العَدُوِّ، وعندَ جبلِ أُحدٍ قَسَّمَ النَّبىُّ جيشهُ فجَعَلَ الرُّماة فوق جبَلٍ صغيرٍ أمام أُحُدٍ وأمرهُم بعَدَمِ تركِ أماكنِهم مَهْمَا تَكُنِ الأسبابُ.
بدأت المعركةُ وانتصرَ المسلمونَ وفَرَّ المشركون تاركينَ أمتعتَهم فنَزَلَ فريقٌ من الرماة منْ فوق الجبل لجَمْعِ الغَنائم، مخالفينَ بذَلِكَ أَمْرَ النبىِّ ﷺ
انظروا لَقَد فَرَّ العدُوُّ منْ أرضِ المَعْرَكَة
هيا لنجمعَ الغَنَائمَ
لا .. لا تعْصُوا أمْرَ رَسُولِ اللَّه
وكان ضمنَ صفوف المشركينَ خالدبن الوليدِ الذى لم يكُنْ قَدْ أَسْلَمَ بَعْدُ
لَقَد أمرنا خالد بن الوليد أن نغتنمَ هذه الفرصَةَ هَيا اصعَدُوا فَوقَ الجبلِ وفاجِئوا المسلمينَ مِن الخَلف.
إنَّها فكْرةٌ جَيِّدةٌ فلنَصْعَد الجبلَ ونَرْمِهم بالسِّهامِ

اختلَّتْ صُفُوفُ المسلمينَ ،
وشاع أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَدْ ماتَ
هيَّا
هيَّا
هيَّا يارجالُ هيَّا نُقَاتِلُ،
لِنموتَ على ما ماتَ عَلَيْهِ
النبىُّ ﷺ

اطمَأنّ المسلمونَ على النبىِّ ﷺ وراحُوا يدافعونَ عَنْهُ بأجْسادِهم
فِداكَ نَفْسِى يارسُولَ اللَّهِ
اللَّهُ أَكْبَرُ . . اللَّهُ أَكْبَرُ.

بعدَ ذلكَ رأتْ قريشٌ أنْ تنسحبَ لما وجَدُوا من صُمُودِ المسلمينَ بينما قَرَّرَ المسلمونَ البقاءَ.

هَلْ سَمعتَ ما قالهُ أبو سفيان لقد قال: الحربُ سِجال، فأمَرَ النبىُّ ﷺ عُمَرَ بالردِّ عليه وقالَ: لا سواء، قتلانا فى الجنةِ وقتلاكم فى النارِ

سَوفَ أنْتَقمُ لرسُولِ اللَّه ﷺ لَقَدْ شَجُّوا رأسَهُ وكسَرُوا رباعيتَهُ (سنٌّ من أسنَانِه)

وأنا سأنتقمُ لحزْنِ النبىِّ ﷺ على عمِّهِ حمزَةَ.

وبَعْد ذلِكَ رَجَعَ النبىُّ ﷺ إلى المدينة، وَلَمَّا عَلِمَ بِأنَّ قريشًا تفكِّرُ فى العودةِ خَرَجَ مَرَّةً ثانيةً إلى أُحُدٍ.

مَكَثَ النبىُّ ﷺ فى حمراء الأسد ثلاثةَ أيَّامٍ وفرَّ أبو سفيانَ بجيشِ المشركينَ إلى مَكَّةَ، فعَادَ النبىُّ إلى المدينةِ بعدَ أنْ أعادَ إلى المسلمينَ مَكانَتَهُم وهَيْبَتَهم في نَظرِ العَرَبِ.

هيَّا ..هيَّا إنَّه شرَفٌ عَظِيمٌ

لقد سمعتُ منادىَ الرسُولِ ﷺ يقول: كلُّ مَنْ شارك فى «أحدٍ» يخرجُ مرَّةً ثانيةً

غزوةُ بَنِى النضيرِ

احتمَى اليهودُ فى حُصُونِهم ونَخيلِهِمْ وكَانُوا يَرْمُونَ الصحابةَ بالحِجَارةِ والنبلِ وظلَّ الحصارُ (١٥) يومًا.

وخَرَجَ اليهودُ بَعْدَ أن قَذَفَ اللَّهُ فى قلوبهم الرعبَ وقد تَركُوا أموالَهُم وأرضَهم وديَارَهُم.

غَزْوَةُ الأحْزَابِ

فى السَّنَة الخامسَة منَ الهجرة قام اليهودُ بزعامة حُيىِّ بن أخطبَ بتحريض قريشٍ وغطَفانَ وكِنانةَ وغيرِهم منَ القَبائلِ على مهاجمة المدينة، فاتجهتْ هذه الأحزابُ نحو المدينة وكانَ عددُهم يزيدُ على عشرة آلاف مقاتل.

عِنْدما علمَ النبيُّ ﷺ بهذا الأمْرِ استشارَ أصْحابَهُ

اقترحَ سَلْمانُ الفارسىُ أن يُحْفَرَ خَنْدَقٌ حَولَ المَدينَة لحمايَتِها من الأحزَاب فسُرَّ النبىُّ بهذا الاقتراح

حقًا إنه اقتراحٌ جَيِّدٌ

حدّدَ المسلمون مَوْقِعَ الخندق فى الجهة الشمالية الغربية منَ المدينة التى يمكن أن يأتىَ منها الأعْداءُ.

عملَ المسلمونَ فى حَفر الخَنْدق ومعهُم رسولَ اللَّه ﷺ وكَانوا ينشدونَ قائلينَ:

نَحنُ الذينَ بايَعُوا محمدًا على الجهاد مابقينا أبدًا

كانَ المسلمونَ جوعى أيام حفر الخندق ورغْمَ هذَا فَقدْ عَملوا بجدٍّ ونشاط

إنَّنى أَشْعُرُ بالجُوع الشَّديد، ولِذَلكَ فَقَدْ رَبَطْتُ حَجَرًا عَلَى بَطْنى.

لَقَدْ رَبَطَ النبىُّ ﷺ على بطنه حجَرين من شدَّة الجوع.

فوجىء الأعداءُ بالخَندقِ أمامَهم، ولم يكونُوا يعرفونَهُ من قبلُ، فتحيَّروا ثم أخذُوا يرمونَ المسلمينَ بالنِّبَالِ، كمَا حاولوا اقتحَامَ الخَنْدقِ ولكنَّهم فشلوا فى ذلكَ.

طَالَ الحصارُ حولَ المدينةِ واشتَدَّ خوفُ المسلمينَ بعدَ أن غَدَرَ اليهودُ بهم ، واتفقُوا مَع الكفَّارِ عليهم، ومنَعوا وصولَ المؤنِ إليهم، وبدأ المنافقُونَ يُضعِفُونَ من عَزِيمةِ المسلمينَ.

لقدْ كانَ الموقفُ صعبًا حقا على النبىِّ ﷺ وأصحابِه، وصَدَقَ الله العظِيمُ الذى قال:

إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾

أمَّا النبىُّ ﷺ فقدْ كانَ نِعْمَ القائدُ، لقد ثبَّتَ المسلمين وكانَ يدْعو ربَّه قائلا:

اللَّهُمَّ منْزِلَ الكتابِ سَرِيعَ الحسابِ اهْزِمِ الأحزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُم وانْصرنَا عليهِم،

ويستجيبُ اللَّهُ لِدعاءِ رسولهِ ﷺ فيقعُ خِلافٌ بينَ الأحزابِ واليهودِ، وتهُبُّ ريحٌ شديدةٌ فى ليلةٍ شديدةِ الظلمةِ فتقلعُ خيامَهم وتُطفِئُ نيرانَهم فَدبَّ الفَزَعُ فى قلوبهم، فيُناديهم قائد قريشٍ بالرَّحيلِ.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩

بعدَ رحيلِ الأحزابِ أمرَ النبىُّ ﷺ المسلمينَ بالتوجُّهِ إلى بنى قريظةَ لتأديبِهم نتيجةَ غَدرِهم وخيانَتِهم للعَهدِ
هلْ سمعتَ منادىَ رسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
نعم ،أمرنَا بألا نُصلِّىَ العصرَ إلا فى بَنِى قريظةَ لتأديبِهم
استمرَّ حصارُ النبىِّ ﷺ ليهودِ بنى قُريظةَ خمسًا وعشرينَ ليلةً.

استنجَدَتْ بنو قريظةَ بالأوسِ ليشفعُوا لَهُمْ عِنْدَ رسُولِ اللَّهِ ﷺ
قبل النبىُّ ﷺ أن يحكُمَ فيهم سعدُ بنُ معاذٍ سيِّدُ الأوسِ.
وبماذا حَكَمَ سعدٌ؟

حكَمَ أن تُضْرَبَ أعناقُ الرجالِ، وتقسَّمَ أموالُهم وتؤخذَ نساؤهم وأطفالُهم سبَايا
وبذلكَ طُهِّرت المدينةُ نهائيًا منْ عدوٍّ كانَ يُهدِّد المُسلمينَ وهُمُ اليهودُ، الذينَ تآمرُوا على حياةِ النبىِّ ﷺ وعلى المجتمعِ المسْلِمَ وعلى دينِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

صُلْحُ الحُدَيبية

فى العامِ السادسِ الهجرىِّ أرادَ النبىُّ دخولَ مكَّةَ لأداءِ العمْرةِ فخرجَ ومعهُ ألفٌ وأربَعُمائةٍ من الصحابةِ رضوانُ اللَّهِ عليهم فمنعَتْهُ قريشٌ.

فَتحُ خَيْبَرَ

بَعْدَ صُلْحِ الحديبيةِ ازدَاد حقدُ اليَهودِ وتحريضُهم للقبائلِ ضدَّ رسُولِ اللَّه ﷺ فأمَرَ الرسُولُ المسلمينَ بالذَّهابِ إلى حصونِ خيبَرَ.
إنهُ جيشُ محمدٍ
هيَّا نَهْرُبُ ونختَبئ فى الحصونِ.
يا عباد اللَّه أَبْشِروا بالنصرِ لقد سمِعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقولُ: اللَّهُ أكبرُ، لقد خربتْ خيبرُ.
اللَّهُ أكبر
اللَّهُ أكبر
بدأتِ المعْركَةُ وتوالَى سقوطُ الحصونِ والقلاعِ.

ولمَا تأكَّد اليهودُ أنَّهم مُهلَكُونَ لا محالةَ أرسلُوا إلى النَّبىِّ ﷺ يطلبونَ الصُّلحَ.
نريدُ الصُّلحَ يا محمدُ، علَى أنْ تتركَنَا ولا تقتُلَنَا.
اجْلِسْ أنتَ ومالُكَ حتى يقتلَكَ محمدٌ، وأمَّا نحن فَراحِلُونَ الآنَ.
ماذا؟ أأتركُ مالى الذى تَعِبتُ فى جَمْعِهِ
اسْمَعُوا ياقومَنا لَقدْ وافقَ محمد على أن نتركَ أموالَنا وديارَنا وأرضَنَا ولَنْ يقتُلَنَا.
ولكن رسول اللَّه ﷺ تسامح مَعَهُم وسَمَحَ لَهُم بالبقاءِ ليعملوا فى الأرَضِ على أن يكونَ نِصْفُ الثمارِ لهم وللرسول نِصْفُ الثمارِ، ولَهُ أن يُخْرِجَهُم متى شاء.

غَزْوة مُؤْتة

فى العامِ الثامنِ من الهجرةِ سيَّرَ النبىُّ ﷺ جيشًا من ثلاثةِ آلافِ مقاتلٍ إلى مؤتة بقيادة زيد بنِ حارثةَ لتهديدِ الرومِ وتأْديبهم، لقتلهم الحارث بن عمير سفير النبىِّ ﷺ إليهم وأمَّر النبىُّ ﷺ زيدَ بن حارثةَ على الجيش، فإن قُتلَ يخلُفُه جعفرُ بنُ أبى طالب، فإن قُتلَ يخلُفُه عبدُ اللَّه بنُ رَوَاحةَ.

بعدَ التحامِ المسلمينَ بالرومِ استشهد زيدُ ابنُ حارثةَ ثم جعفرُ بنُ أبى طالب، ثم عبد الله ابنُ رَوَاحةَ رضى اللَّه عنهم جميعًا.

بعدَ أن تسلَّم خالدُ بنُ الوليد الرايةَ أرادَ أن يعود بالجيشِ مكتفيًا بما ألحقه بالروم منْ خسائرَ فأمرَ بتعديل مواقعَ الجيشِ.

فتحُ مكَّةَ

فى السنةِ الثامنَةِ منَ الهجرة خَرَجَ المسلمونَ من المدينةِ وكانُوا عشرةَ آلافِ مقاتل دُونَ أن يُخبِرَهم النبىُّ بوجهَتِهم.

رجَعَ أبو سفيانَ إلى قومِهِ وحذَّرَهم مِنْ محاربةِ النَّبىِّ ﷺ وجيشِهِ، فخافوا جميعًا .

بعدَما نزَل قولُهُ تعالَى :

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾
وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ
ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾

التفَّ أهلُ مَكَّةَ حولَ النبىِّ ﷺ فى خَوْفٍ.

غزوةُ حُنَيْنٍ

بعدَ فتحِ مكَّةَ رفضتْ بعضُ القبائلِ المحيطةِ بقريشٍ أن تدخُلَ فى الإسلامِ تكبُّرًا، وتجمعت حولَ مالكِ بنِ عوف سيِّدِ قبيلةِ«هوازنَ» وأشارَ عليهم بمحاربةِ النبىِّ ﷺ فوافقُوا

وصَلَ المسلمونَ إلى وادى حُنَينٍ بالقربِ منْ مكَّةَ، وكانَ العدُوُّ قد سبقهم إليه وتحصَّنَ فيه ، فلما دخل المسلمونَ انهالتْ عليهم سهامُ العدُوِّ فاضطرَبتْ صفوفُهم وشاعت الفوضَى بينهم

لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ
بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾

غَزْوَة تبوك

فى السنَة التاسعة من الهجرة علمَ النبىُّ ﷺ أنَّ الرومَ يَستعدُّونَ لغَزْو المدينَة المنوَّرة، فنادى فى الصحَابةِ للخَروجِ إلي تبوكَ، لمفاجأةِ الرُّومِ فى ديارهم قبْلَ غَزْوِهم للمَدينةِ المَنوَّرة.

أخَذَت القبائلُ منْ كُلِّ مَكان تَهبطُ إلَى المدينَة استجابةً لأمرِ رسُولِ اللَّه ﷺ، وتسابقَ المسلمونَ فى إنفاقِ الأموَال، أمثال عثمانَ و عبد الرحمَن بن عوف و أبى بكرٍ الصِّديق رضىَ اللَّهُ عَنهم جَميعًا

تجهَّزَ الجيشُ، وتحرَّكَ النبىُّ ﷺ إلى تبوكَ فى ثلاثينَ ألفَ مقاتل، لكنَّ الزَّادَ كَانَ قليلا فكَانَ كلُّ ثمانيَةَ عشر رجلا يتبادَلَونَ بعيرًا واحدًا وربَّمَا أكَلُوا أوْراقَ الشجَر، وكَانَ الجَوُّ شديدَ الحَرَارَة، من أجْلِ كُلِّ ذَلكَ سُمِّى هذا الجيشَ بجيشِ العُسْرَة.

مَكَثَ النبىُّ ﷺ فى تبوكَ بِضْعَ عشرةَ ليْلَةً دونَ أن يُوَاجهَ الرومَ الذينَ جبنوا وفَضَّلُوا عَدَم خوضِ المعركَة فرجَعَ النبىُّ ﷺ إلى المدينَة منصورًا وكَفَى اللَّهُ المؤمنينَ شَرَّ القتَال

كانَتْ هذه الغَزْوَةُ لظروفهَا الخاصَّة اختبارًا شديدًا منَ اللَّه تعالى، امتازَ به المؤمنونَ عَنْ غَيرهم، فَلَمْ يَتخَلَّفْ عن هَذه الغَزْوة إلا أصحابُ الأعذار، والمنافقونَ، والثلاثةُ نَفَرٍ منَ المُؤمنينَ الذينَ تَخَلَّفُوا منْ غير عذْرٍ وهم الذينَ ابْتلاهُم اللَّهُ ثمَّ تَابَ عليهم.

وكانَتْ هذه الغزوَةُ أيضًا آخرَ غَزَوات النبىِّ ﷺ وكانَ لَهَا أعظَمُ أَثَرٍ فى بَسْطِ نُفُوذِ المسلمينَ وتقويتِه على جَزيرَة العَرَب.

حجَّةُ الوَداعِ

فى السَّنةِ العاشرةِ مِنَ الهجرةِ خَرَجَ النبىُّ ﷺ للحَجِّ فى حَوَالىْ مِائَةِ ألفٍ تَرْتَفِعُ أصواتُهم بالتلبيَةِ: لبَّيك اللَّهُم لبَّيك، وكانت هذه هى الحجَّةَ الأولَى الأخيرةَ لرسُول اللَّهِ ﷺ لذلك سُمِّيت بحجَّةِ الوداعِ

بعد ذلكَ مَرِضَ النبىُّ ﷺ مَرَضًا شَديدًا مَنَعَهُ منَ الخروجِ للصلاةِ فأمَرَ أبَا بكرٍ الصدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يُصَلِّىَ بالنَّاسِ، حتى لَحِقَ النبىُّ ﷺ بِرَبِّهِ فى الثانى عَشَرَ مِنْ ربيع الأول فى السنةِ الحاديةِ عشرةَ من الهِجْرَةِ.